بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

في ختـام الشهـر

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 28 من رمضان 1446 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله المبدِئ المعيد، أكرمنا بما شاء في رمضان ونسأله القبول والمزيد، وأشهد أن لآ إله إلا الله وحده لا شريك له **سبحانه** يفعل ما يُريد، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أشرف الأنبياء وخير العبيد، صلى الله عليه وسلم عدد كلِّ قديم وجديد، ورضي الله عن آله وأصحابِه أهل الهُدى والتُّقى والتوحيد؛ **أما بعدُ**: فيا عبادَ الله اتقوا الله حق التقوى، واعلموا أن الفوز والقبول للمتقين، قال الله **عز وجل**: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[النبأ: 31]، قال **سبحانه**: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة: 27].

عباد الله، عباد الله، استقبَلتم شهركم المبارَك مُستبشرين وأنتم تقولون: أهلًا أهلًا وسُرعان من انتصف، فقلتم: مهلًا مهلًا، وها أنتم اليوم تستعدون لوداعه وأنتم تقولون: ما أسرع ما مرت الأيام!

وإن هذا يا عباد الله ليكشف لنا حقيقة دنيانا العاجلة السريعة المتقلِّبة، ويكشف لنا حقيقة سُرعة مرور أيامنا التي تسير بنا إلى قبورنا؛ والقبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده أشدُّ منه؛ والمؤمنُ الكيِّس من أكثرَ من ذكرِ الموت، واعتبر بمرور الأيام، وأحسن الاستِعدادَ لما بعد الموت.

عباد الله، إن ليلتكم التي تقدمون عليها بعد ساعات قد تكون آخر ليلةٍ من رمضان، وهي ليلةٌ مرجوة لأن تكون فيها ليلةُ القدر، وقد تكون ختام الشهر ومن أحسن في الختام رُجِيَ أن يجبر الله له التقصير في سابق الليالي والأيام، فاجتهدوا فيها وتحرَّوا ليلة القدر فيها، ولا تُهملوها ولا تنشغِلوا عنها بالاستعداد للعيد؛ فإنَّ إصابتَها خير للمُؤمن وأبرَك.

خطبة بعنوان: في ختـــام الشهـــر فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

عباد الله، عباد الله، كنتم في شهركم المبارَك في نهارِه صوَّامًا وفي ليلِه قوَّامًا، ألسنتكم لله ذاكرة، وأفئدتكم لله شاكرة، وها أنتم توشكون على الخروج من شهر رمضان وقد ذقتم لذة الطاعة، وتلاوة القرآن، وحلاوة الإيمان؛ فيا تُرى على ما عزمتم بعد رمضان؟! أتُراكم تبقَون من حزب الرحمن! وهذا المظنون بكم يا أهل الإيمان، أم تكون الأخرى –والعياذ بالله– بأن ترتكسوا في العصيان وطاعة الشيطان! أعيذكم ونفسي بالله العظيم من هذه الحال.

عباد الله، أنعم وأكرم بمن اجتهد في العبادة في رمضان؛ لكن ينبغي أن يعلم المؤمن أن ربنا الكريم البر المحسن يحب منا الطاعة في كل زمان، ويُثيبنا عليها، وشهر رمضان إنما هو شهر يفوت، أما ربنا **سبحانه** فحي لا تأخذه سنة ولا يموت، وقد قال نبينا ﷺ: ((**لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل**)).

عباد الله، عباد الله، أن الله **عز وجل** شرع لكم في ختام شهركم أن تكبروه **سبحانه وتعالى** على ما هداكم، فقال **سبحانه**: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة: 185]، شُرع للمؤمن والمؤمنة إذا خُتم الشهر أن يكبر ربه **سبحانه وتعالى**، ويبدأ التكبير عند أكثر العلماء من وقت دخول شهر شوال؛ فإذا دخل شهر شوال؛ برؤية هلاله أو إكمال شهر رمضان ثلاثين يومًا شُرع التكبير؛ جاء هذا عن ابن عباس **رضي الله عنهما**، وجماعات من التابعين ويتأكد الاستحباب بعد صلاة الفجر قبل صلاة العيد؛ فقد جاء أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى المصلى يكبر حتى يأتي المصلى، وفي إسناده كلام وقد صححه الإمام الألباني **رحمه الله عز وجل**، وثبت عن ابن عمر **رضي الله عنهما** أنه كان يفعل ذلك، وإن عمل أهل المدينة قائمًا بذلك خلفًا عن سلف، نقل هذا العلماء عن أهل المدينة من ومن صحابة رسول الله ﷺ ولا يزال أهل المدينة على هذا بحمد الله **عز وجل**، ثبت التكبير في ليلة العيد عن جماعات كثيرين من سلفنا الصالح **رضوان الله عليهم** وقد كانت عناية السلف الصالح بالتكبير في عيد الفطر أعظم

من عنايتهم بالتكبير في عيد الأضحى، ويستمر التكبير إلى أن يخرج الإمام؛ فإذا خرج الإمام فإنه لا يُكبر إلا بتكبيره، حتى يُفرغ من الخطبة.

عباد الله، عباد الله، إن هذه السُّنَّة من شعائر العيد فأحيوها؛ يكبر الرجال بصوت مرتفع في أي مكان كانوا، وأمَّا النساء فيكبرن بصوت خفيض، واعلموا عباد الله أن الصواب الذي عليه جماهير أهل العلم أنه ليس هناك تكبير مقيد في عيد الفطر، إنما التكبير هو ما ذكرناه في عيد الفطر يا عباد الله.

واعلموا عباد الله، أنه لم يُشرع لنا أن نكبِّر تكبيرًا جماعيًا نتقصد فيه أن نبدأ بصوت واحد ونختم بصوت واحد، لكن لا حرج إذا كبَّرنا فاتفقت أصواتنا، لا حرج في هذا بحمد الله **عز وجل**.

عباد الله، عباد الله، إن نبيكم وإمامكم وقدوتكم ﷺ قد فرض عليكم صدقة الفطر صاعًا من طعام على كل مسلم؛ على كل حرٍ أو عبد ذكرٍ أو أنثى كبيرٍ أو صغير من المسلمين؛ فرض ذلك طُهرةً للصائم من اللغو والرفث وطُعمةً للمساكين، فرضها ﷺ صدقةً من تمرٍ أو شعير وأمر بإخراجها صاعًا من طعام، وأخرجها الصحابة أجمعون صاعًا من طعام، وتوارث المسلمون ذلك يخرجونها صاعًا من طعام، ولا بديل لذلك مشروع يا عباد الله، ولكن لا حرج أن يدفع الإنسان مالًا لمن يشتري عنه طعامًا يوزعه على الفقراء، كما في منصة الإحسان، وكما في منصة الجمعيات الخيرية الموثوقة.

عباد الله، عباد الله، إن زكاة الفطر تُشرع عند دخول هلال العيد، أو عند ظهور هلال العيد، أو ثبوت دخول شهر شوال، وأحسن وقتٍ لها وأطيب هو ما بين الفجر وصلاة العيد، ويجوز إخراجها في ليلة العيد، ويجوز إخراجها قبل العيد بيومٍ أو يومين.

واعلموا عباد الله أن أدق الأقوال في تقدير الصاع بالوزن أنه يساوي كيلوين ونصف نعم الوزن أنه يساوي كيلوين وأربعمائة جرام وشيء ونقربها إلى كيلوين ونصف؛ فمن أخرج كيس أُرز فيه خمسة أكيال فإن هذا يُجزِئ عن اثنين.

ألا فاتَّقوا الله عباد الله وأخرِجوها طعامًا طيِّبة بها نفوسُكم وإن من الكمال والكرامة أن يحرِص المؤمن على أن يوصل زكاة فطره بنفسه ولا حرج ولا بأس أن يُوكِّل غيره.

عباد الله، عباد الله، إن العلماء نصوا على أنه يستحبُّ للمسلمين الإكثارُ من الاستغفار عند خِتام شهرهم، فإن الاستغفار إن وافقَ كمالًا في العبادة زادها كمالًا وبهاءً، وإن وافق تقصيرًا في العبادة رُجِيَ أن يُجبر التقصيرُ فيها بكثرة الاستغفار.

ألا فاتقوا الله عباد الله واعملوا ما شرع اللَّه لكم لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنبٍ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أما بعد:**

فيا عباد الله، إن ربكم الكريم شرع لكم بعد شهر رمضان عقب شهر رمضان عيدًا مشروعًا تفرحون به وتنأسون به وتسرون به؛ والفرح فيه عبادة شرعها الله **عز وجل** للمسلمين، هذا العيد عيد الفطر هو عيد من أعيادنا نحن المسلمين.

واعلموا عباد الله أن أعظم ما في يوم العيد هو صلاة العيد، واعلموا أن الخروج إليها سنةٌ مؤكَّدة جدًّا في حقِّ الرجال والنساء، ولتخرج النساء وهن تفلات غير متعطِّرات ولا متبرجاتٍ بزينة، أمر النبي ﷺ النساء بالخروج لصلاة العيد حتى أُخرج الحيَّض والأبكار من أخدارهم يشهدن الخير ودعوة المسلمين، ويكن خلف الناس يُكبِّرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يلتمسون بركة ذلك اليوم وطُهرته.

نعم يا عباد الله، إن في يوم العيد بركة وإن فيه طهرة تكون في صلاة العيد ألا فأقبلوا عليها رجالًا ونساء مُلتمسين بركةَ ذلك اليوم وطُهرة ذلك اليوم.

واعلموا عباد الله أن الدُّعاء في وقت صلاة العيد تُرجى إجابتُه وإن في صلاة العيد خيرًا يشهدُه المؤمنون؛ كما ثبتت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

ألا فاتقوا الله عباد الله ولا تتهاونوا بصلاة العيد، ولا يأخذكم النوم عن صلاة العيد، ولا يأخذكم الاستعداد للعيد عن صلاة العيد فإن صلاة العيد أبرك وأعظم ما في يومكم ذلك، واعلموا عباد الله أنه يشرع للمؤمن أن يهنئ أخاه المؤمن بيوم العيد؛ كأن يقول: تقبل الله منا ومنكم كما ثبت ذلك عن سلفنا الصالح **رضوان الله عليهم**.

عباد الله، عباد الله، إن يوم العيد في الشرع إنما هو يوم واحد هو اليوم الأول من شوال؛ ولذلك يجوز للمؤمن أن يصوم اليوم الثاني من شوال إن شاء، وإن كان جماعة من العلماء يستحبون ألا يضيق على نفسه بالعجلة بالصيام في اليوم الثاني أو اليوم الثالث، لكن يا عباد الله لا يُضيِّق على الناس في عيدهم، بل للناس أن يعيِّدوا بحسب عُرفهم، فإن كان العيد في عُرْف الناس ثلاثة أيام فلا يُضيَّق عليهم في هذا؛ حتى لو كان العيد عندهم أكثر من ثلاثة أيام فلا يُضيَّق عليهم في هذا، بل يُعيِّد الناس على ما جرى به العُرْف أما منعُ الصوم فإنما هو في اليوم الأول من شهر شوال.

عباد الله، عباد الله، إن دينكم كله خير وبركة، وكله يسر ألا فتمسكوا بهذا الدين واجتهدوا واعبدوا ربكم حتى يأتيكم اليقين، ثم اعلموا أن ربنا **سبحانه** أمرنا بأمرٍ بدأ فيه بنفسه ثم ثنَّى بملائكته فقال **سبحانه**: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: **56**]، فيا أيها الذين آمنوا صلُّوا على نبيكم وسلِّموا تسليمًا، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آله وعليه كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد وسلم تسليمًا كثيرًا، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ

اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، واجعلنا ممن يحبهم أجمعين، واجعلنا ممن يحبهم أجمعين، واجعلنا ممن يحبهم أجمعين.

اللهم يا ربنا اللهم يا ربنا إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العُلى أن تقبل منا صيامنا وقيامنا اللهم اقبل منا صيامنا وقيامنا اللهم اقبل منا صيامنا وقيامنا اللهم اكتبنا ممن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا فغفرت له اللهم اكتبنا ممن قام رمضان إيمانًا واحتِسابًا فغفرت له اللهم اكتبنا ممن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا فغفرت له، اللهم اكتبنا ممن قرأ القرآن واستغفرك في شهر رمضان؛ فغفرت له اللهم اكتبنا ممن تاب إليك في شهر رمضان؛ فقبلت توبته فغفرت له، اللهم اغفر لنا ولوالِدينا ولأهلينا ولذرياتنا ولأقاربنا ولجيراننا ولأحبابنا وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين.

اللهم أعد علينا رمضان أعوامًا عديدة، وأزمنة مديدة ونحن في خير حال يا رب العالمين، اللهم لا تجعله آخر العهد برمضان، اللهم لا تجعله آخر العهد بالعبادة في رمضان، اللهم أطل أعمارنا على الطاعة يا رب العالمين، واحفظ علينا قوتنا يا رب العالمين، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك.

اللهم يا ربَّنا إن هؤلاء الرجال والنساء قد اجتمعوا في مسجد قُبَاء، في آخر جمعة من شهرِ رمضان يرجون رحمتك ويخافون عذابك، اللهم فأسبغ عليهم رحمتك أجمعين، اللهم فأسبغ عليهم رحمتك أجمعين، اللهم فأسبغ عليهم رحمتك أجمعين، اللهم أمنهم مما يخافون في دنياهم وأخراهم يا رب العالمين، اللهم أمنهم مما يخافون في دنياهم وأخراهم يا رب العالمين، اللهم أمنهم مما يخافون في دنياهم وأخراهم يا رب العالمين، وأقبل شفاعتهم لمن شفعوا له يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك البركة في أعمارنا، والبركة في أعمالنا، والبركة في عباداتنا، والبركة في بيوتنا، والبركة في أهلينا، والبركة في ذرياتنا، والبركة في أموالنا، والبركة في بلادنا، والبركة في علمائنا والبركة في ولاة أمرنا والبركة في رجال أمننا.

اللهم يا ربنا إنا نسألك أن تجزي خير الجزاء كل من عمل عملًا مخلصًا في بلادنا يا رب العالمين.

اللهم احفظ بلادنا وأمن حدودنا واحفظ جنودنا وأجزهم عنا خير الجزاء يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تبارك في عمر خادم الحرمين الشريفين، وأن ترزُقه الصحة والعافية يا رب العالمين، اللهم كن عونًا له ومُؤيِّدًا ونصيرًا اللهم يا ربنا قرب منه الأخيار اللهم قرب منه الأخيار اللهم قرب منه الأخيار اللهم واحفظ وليَّ عهدنا وزِده يا ربنا نشاطًا وبارِك في عمله واجعله رحمةً على البلاد والعباد يا رب العالمين، اللهم زِد جماعتنا قوة وزد أُلفتنا أُلفة وكفنا شُرور الفتن ما ظهر منها وما بطَن يا رب العالمين ربنا آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

---------- ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ----------